

كتاب

# خواتر فاطمة

دخلت حياتي فورا عند أول لمحة ..

فأخذت الحاضر والمستقبل ..

منزول فاطمة

# كتاب خواتر فاطمة

بقلم : منزل فاطمة

## الاهداء

بكل حب أهدي هذا الكتاب الى كل من وثق بي وشجعني  
وأخذ بيدي حتى هذا اليوم

الى صديقتي بن علو خالدية التي دعمتني بمشواري هذا كانت  
أوفى المستبشرين وألطف الناصحين

وأقول أن لولا صبركم على تمردني لما حققت أي نجاح

الى كل من أوقفته عقبات الطريق وصعوبات الحياة من تحقيق

أحلامه .. أهديه هذه الكتاب

كتاب خواطر فاطمة يتحدث حول كل معاني الحب  
والشوق وعواطف الحب التي اجتمعت حتى تري العالم معنى  
الحب الحقيقي ،،

فهل سمعتم بحب دون لقاء .. حب دون شعور .. حب  
دون حديث .. حب دون توقف .. نعم يوجد .. إنها قصتي مع  
شخص يعني لي الكون بما فيه .. فأنا ادعو الله ان يسكن الأم  
التي أنجبتك لتسرق قلبي فردوس الاعلى .. كما انجبت فردوسا  
لدنيتي ..

منذ أن أحببتك ..

الى أحدهم ..

السلام عليكم أميري أنت تقول كيف وصل هذا الكتاب اليك الآن..  
انا اليوم رأيتك وكنت بجانبك وقريبة منك جدا.. وحتى أنا كنت  
اتنفس نفس هواء الذي تتنفسه أنت .. لم اعهد نفسي بهذه  
الشجاعة لفعل هذا الشيء انها حقا مخاطرة .. لا أعلم ان كنت  
ستعرفني عندما اخاطر هكذا حقا انا خائفة من هذا القرب منك ..  
اتمنى ان تتعرف عني لكن في نفس الوقت لا اريدك ان تعرفني ..  
لأنني اجهل تفكيرك بي وماذا ستقول على اقدامي على هذه الخطوة  
.. اسفة انا اشتقت اليك كثيرا لذلك فعلت هذا لا تأخذ نظرة  
سيئة عني .. واريد منك حقا قراءة هذه الكتاب ومعرفة مدة حبي  
لك وكيف حدث ذلك ..

فتعال معي الان لتعرف كل شيء ..

قادني إليك القدر..

وسرقك مني آخر..

وبين القدرين ..

فقدت روحي ..

الطيبون ... لا يدمون ...

.. كنت أظن أن الذي يحبني .. سيحبني حتى وأنا غارقة في بئر  
ظلامي .. حتى وأنا مليئة بالندوب النفسية .. حتى وأنا عاجزة عن  
حب نفسي .. سيحبني رغما عن هذا ..

ولكن لا ..

لا أحد يخاطرويدخل في بئر مظلم .. كلهم يريدوننا بنسختنا  
السعيدة المرححة .. الظلام لنا وحدنا ..

فلا بأس ..

كل شيء على ما يرام .. سأواصل في التظاهر لعلني بارعة في التمثيل

..

هكذا الطيبون .. لا يدمون ..

أحببتك رغما عني..

أحببته بالرغم من أن لم يكن غنيا .. لكن كنت أعتقد أن الله  
أغواني به ..

أحببته بالرغم أنني كنت قلم اسمع صوته وأحادثه .. لكن كنت  
أقول أنني سأكلمه واسمع صوته يوما يوما ..

أحببته وأنا أعلم أنه لم يكن لي .. لكن وضعت املا كاذبا في أنني  
سأجتمع به في يوم ما ..

كنت أريد فقط اهتمامه .. لكنه قابلني بتجاهله ..

أردت احتواءه .. فأبعدني عنه بالآلاف الأميال .. ولا زلت احبه  
كالحمقاء ..

لم يكن كباقي الرجال .. كان مميزا جدا عن غيره .. فكنت اشعر  
بالأمان عند محادثته ..

بمختصر القول : كان فريدا من نوعه بالنسبة لي .. ولازلت أحبه  
وانا أعلم حق العلم أنني من سيخسر في النهاية .. أنا من سيتألم



من سيدفع الثمن .. لكني لم أبالي .. قبل ساعتين فقط .. كنت  
أجاهد نفسي من عدم الاتصال به .. لكنني استسلمت لأمر الواقع  
لن يكون لي بعد الآن ..

I MISS YOU « S »

أحببتك رغم أنني لا أحتضنك ...

ولا زلت دوماً أحبك ...

أحببتك لأنني كتبت بك ...

وقرأت لك ..

وضحكت من أجلك ..

وتغيرت لأجلك فقط ...

فأنا أحببتك وأنت بعيد عني ...

لقد أصبحت تائهة ...

ولا أعلم ماذا أفعل أو ماذا أريد ؟..

اخبرني انت ماذا افعل ؟..

كلمة احبك ليس لديها أي معنى عندك .. لم تقدر حبي  
وخوفي وقلقي عليك .. لم تشعر بي وبما يجول داخلي .. انت  
كنت تتسلى بمشاعري .. ولم تحبني ولو للحظة ولم أشعر حتى  
باهتمامك بي .. فكيف سأشعر بحبك .. الان وفي هذه اللحظة  
يدور داخلي صراع بين قلبي وعقلي .. ماذا أفعل ؟ .. من  
أصدق ؟.. هل أصدق عقلي الذي سيقودني للجنون بسببك  
؟.. أو أصدق قلبي الذي سيأخذني الى التهلكة بسببك أيضا ؟..  
تعبت حقا من التفكير فيك وبك .. وأنت لا تبالي حتى .. أنا  
متأكدة من انك مع غيري .. تفاجأت أليس كذلك .. أنت تقول  
في نفسك كيف عرفت هذا ؟..  
سأجيبك .. انت جزء مني .. لذلك أستطيع ان أشعرك ..  
وأنت بعيد عني ..

سأفعل لأجلك كل شيء ..

وسيبقى تفكيري بك أينما ذهبت ..

ستبقى لي أجمل ماض وستكون أفضل مستقبل ..

سأحميك دوما بعيناي من كل عين ..

سأحبك لأخريوم .. انت لي الجميع ..

وأنا معك لأجلك ولأجل ابتسامتك ..

أنت تعلم أنني لم أكن لأحبك ..

لكنك أيقظت ما كان في صدري منذ

سنين في سبات عظيم ..

ما كنت لأريدك ..

لكنك أنرت في روعي ما كان مظلماً ..

وأحييت ما كان ميتاً ..

أين أنت ؟..

أين أنت ؟.. أنا أصرخ بأعلى صوت ألا تسمعي ؟.. ألا تسمع

صوت قلبي الحزين بفراقك .. البعد يمزق ويحطم كل جميل

بيننا .. لا أعلم لماذا محتم علينا الفراق والبعد ..

تعال لا ترهق روعي أكثر اشتاق لحضن طويل لا ينتهي ..

تعال..

فأنا أحبك ..

يا سكري ..

ذات يوم أدخلت شخص الى حياتي وقلبي .. لكن لفترة قصيرة  
.. كان دخوله لحياته قصيرا جدا ..

سأخبركم أمرا ..

لا عاشق مرتاح ..

ولا فاقد سعيد ..

ولا غائب يعود ..

ولا حتى الذكريات تنسى .. ولا

أحد يشعر بما تشعر به .. ولا أحد يستحق الثقة .. ومن كان

به خيرا سيبقى معك .. وأعرف جيدا أن من يحب لا يتخلى ..

ولا يطيق الابتعاد عنك .. ولا تعاتب أحدا .. من أحب حكى ..

ومن اشتاق أتى .. ومن ارادك معه لن يغادرک ابدا ..

وانتهى ..

لم أتخيل أنه يوجد من يشبهني في هذه الحياة .. يشبه  
تفاصيل الحزينة .. يشبه كلامي .. يشبه كل تفاصيلي .. كل  
جزء مني يشبهه .. إنه كذلك كما اردت انا .. صريح .. إنني  
اشعر أنه جزء مني وسلب .. والأن يرد الي .. أما الغريب أنني  
كلما تكلمنا .. شعرت أنني اعرفه منذ زمن بعيد .. وأني اشتاق  
له وأنا اكلمه .. ولم يهمني شيء من غيره .. أما قلبي لا أعلم  
حقا ما به .. أنه يخفق بسرعة كبيرة .. هل هو مثل الروايات  
التي قرأتها ..فتح قلبي بابتسامة منه .. وأغرب انه يشبه ابي في  
كلامه عن الدين والدنيا .. عند سماعي لصوته اعدته الف  
مرة بعدما سجلته .. لا أعرف التعويذة التي يلقيها علي عندما  
استمع لكلماته اصبحت ضعيفة ومثل الغبية اتفوه بكلام عن  
حياتي بكاملها .. ماذا حل بي ياترى ؟.. ألم أكن انا التي لا يجراً  
أن يحادثها أحد .. يجب أن اضع نقطة لتصرفاتي البلاء معه  
.. هيا يجب ان تحتجزي كل مشاعرك .. والأن ..

عيناك الغامضتان تخبراني كل شيء .. فقلبي ينصت الى  
صمتك ..

هذه هي أعماق الحب الغامضة .. فالروح لا يمكن أبدا أن  
تبقى منفصلة عن الجسد .. مهما كانت الرياح التي تهب قوية  
.. أنت سبب بقائي على قيد الحياة .. أنت نوري كنجم ساطع  
.. يقول انك ضوء قمري .. لا يمكننا أبدا الافتراق .. انت ضوء  
شمسي وظلي .. عندما تكون قريبا .. الوحدة تظل بعيدة عني  
.. اشتقت اليك .. وأحتاجك .. أفهمني ولولحظة ..  
لو سمحت ..



لقد تألمت كثيرا هذه الايام .. تألمت لأنني لا أستطيع أن  
أتكلم.. حتى وان أردت التكلم فلمن ؟ .. من ذا الذي  
سيسمعني أو يفهمني .. غير الكتابة ..  
انيسي بغيابك ..

ولأنني لا أستطيع التعبير عن كل ما يجول بخاطري ..  
أصبح الألم يغطي كل أنحاء جسدي .. يارب الألم يخنقني  
ويستنزف روحي .. ولا أستطيع فعل أي شيء .. أو الهرب منه  
حتى ..

فيارب ارحمني أو القى بروحي عنده ..

لا أدري ..

بعينين متعبتين كنت اراقب قدومك نحوي .. لست متأكدة  
اذا كنت متواجدا في قلبي كالمعتاد ..

فربما كنت حاضرا .. أو غائبا ..

أو ... أو ...

أوربما جئت متأخرا ..

لأجد عطرك متكئا على باب قلبي ..

الذي لا يزال يسخر مني كلما ارجعتك اليه ..

لا أبوح لك بكل شيء .. عدا ان اعترف بأنني أكن لك بعض

المشاعر البلهاء التي ربما احتفلت يوما بتواجدها معك في

قلبي ..

يقولون انه القدر..

لا اصدق هذا لقد حفظتك في قلبي ..

أعلم أنني لن أستطيع نسيانك ..

ولا التخلي عنك بالسهولة التي تريدها ..

وأنت لم تتصل بسبب كبرياءك ..

فأرجوك اتصل ، أرجوك ..

وان كان الوقت سيمضي فليمضي ..

فأنت في اجمل مكان عندي ..

أنت كل ما أملك ، عد أرجوك ..

لا تترك هذا القلب يعيش من أجلك ..

وحيدا ..

فإني لا أستطيع العيش في ظلام غيابك عني ..  
لم تمر ثانية دون التفكير بك .. فأنا أتذكرك حين أبكي  
وأضحك .. أتذكرك حينما يشعر قلبي بأمل .. وحينما يجرحني  
الألم .. فمن المستحيل أخذ مكانك فأنت أول والأخر حب ..  
والوحيد في حياتي .. وفي ليلة القدر سأتمناك قدرتي .. فهل  
تكفيك سطور من العبارات ؟ .. وانت أكبر من كل الكلام ..  
يسألونني لماذا أحبك ؟ .. كأنهم يسألونني لماذا أتنفس ؟ .. ونظرة  
منك تكفيني لأكمل نومي بسرور .. تركت نار صدري تشتعل ..  
وتحترق شوق لك ..  
فعدني أن تشاركني حبك لي ..  
من قلبي لقلبك ..

غموض الحب ..

حتى وأنا غاضبة منك كثيرا .. لا أستطيع ان أبتعد عنك  
.. أصبحت مدمنة عليك .. أتعرف ماذا أريد في هذه اللحظة؟..

أريد معانقتك بقوة حتى أشعر بضعفي بين احضانك .. أنا  
أحبك .. ولكن يجب أن ابتعد عنك ..

فسامحني ..

سوف تفهمني في يوم من ايام .. فلا تفكر أبدا أنني برحيلي  
دمرتك .. لا أنت مخطئ تماما ..

فانت ستزداد قوتك وثقتك بنفسك .. وستزداد جمالا وجاذبية  
ايضا ..

والأهم من ذلك أنني أدركت قيمة نفسي التي استهزأت بها أنت.  
أصبحت أكثر تمردا ..

يوجد في اسمك شيء غريب يجبرني ان اكتبه ..

لكنه جميل جدا .. احب أن أكتبه دوما ..

الى متى يمكنني التحكم في عواطفني .. هل ادعها تطير لو

شاءت .. فمتى كان القلب عليه أن يمشي بشكل الصحيح

والمحدد له .. دعه يهيم ان اراد .. فلقد ضاع في التفكير بك

والعزلة .. تسعدني عندما تمتزج كلماتنا .. فلا يمكنني ان اتكلم

مجددا .. ولو انقضى الليل بكامل بعيدة عنك .. سيزغ فجر

بالضوء والهواء .. وسأجتمع بك ..

منذ أن وقعت عيناى عليك ولا يشغلها سواك وحدك ..

حداق بعيناى ثانية ..

وأخبرني ماذا ترى بهما ؟..

سأخبرك بشيء يا عزيزي ..

أنا لست كاملة .. ربما انا سيئة .. أو عصبية ومجنونة ..  
مزاجية لي تصرفات طفولية أحيانا .. أغضب بسرعة أثار كثيرا  
.. لا أنصت لأحد .. دائما ما أقع في المشاكل بسبب غبائي ..  
لكني أحبتك بكل هذا .. أحبتك .. وأؤمن أن من يحبني  
سيحب جنوني .. وعصبيتي .. ومزاجيتي .. وغضبي .. وغيرتي ..  
وعدم إنصاتي له .. وحتى مشاكلي ..  
لأن أبي تحمل مني كل هذا ..

قسما بالله أحبك ..

إني أحبتك أول ما استيقظ من النوم .. لا يأتي شيء على بالي  
إلا أنت .. وأفتح هاتفي بأسرع ما يمكن وأنظر ان أرسلت لي  
شيئا أم اتصلت وقد أصبحت أتنازل عن أشياء كثيرة من  
أجلك .. وكل ما أرى شيئا لك أبتسم .. وتغير كل شيء في  
لدرجة أن كلمة منك تغير مزاجي بالكامل الى الأحسن ..  
وأبتسم بيني وبين نفسي حين أتذكر الحديث الطويل الذي دار  
بيننا .. أتضايق وأشعر أنني لا اطيق أحدا عندما تكون نائما او  
مشغول .. لكي تعرف اني تعديت شيئا اسم الحب .. كل ما  
اتيت الى فراشي لكي انام أتذكر كل كلمة قلتها ومن بعدها  
ابتسم وأنام وأنا سعيدة جدا بك .. أحبك فوق الحب جما ..  
كلمة احبك قليلة جدا عليك .. شيء الذي يحدث بداخلي  
بفضلك ..



سأخبرك سرا ..

انني أخون كبريائي في الخفاء ..

وأتبع أخبارك ..

ليطمئن قلبي عليك ..

أراقبك من بعيد لبعيد ..

اشتقت لك بصمت ..

فهل يصلك ضجيج حنيني ..

كم أنا مشتاقة لك .. وبرب الخلق مشتاقة لك .. بحجم  
السماء وأكثر .. ولكن عندما أتذكر المواقف التي جعلتني أندم  
على كونك جزء مني يوما ما .. أنساك بين اللحظة والأخرى ثم  
ماذا ؟.. ثم تسألني لا أغار لا أشتاق ولا أتصل ولا أراسلك ..  
دعني أجيب وفي الأخير هذه رغبتك ظننت أنني ملكك .. وحقا  
كنت جد طيبة لأصدق هذه الأكذوبة .. لكن لست أنا من  
تغفر 100 مرة ولست أنا التي تتغاضى عن نفس الخطأ ظنا  
منك مهما جرحني مكاني وملجئي بين يديك .. أنا التي أحببتك  
وكانت وفية لك وحدك .. انا التي كانت تنسى همومها ومآسيها  
بمجرد نظر الى صورتك وتكلم معك .. أو مجرد سماع أنغام  
صوتك .. أنا التي كانت لا يتمالكها الصبر لثانية واحدة عندما  
تبتعد عنها .. كم أرغب بأن أعانقك بشكل مستمر وأبكي ..  
وتدق ثواني منتصف الليل لتفتح ابواب مشاعري .. وتبدأ

الابتسامات وأصوات في ذكرياتي عابرة وكل كلمة وكل همسة  
منك أبت من عقلي أن تغادر..

يا مسهرني الليل انت بقلبك الحنون العفوي .. وكلي انتظار  
للغد لرؤية لابتسامتك من جديد .. واستنشق عطرك المتناثر  
.. وارى جمالك وهالك الذي اكتب به واتغزل وافاخر..

كم تمنيت أن أختبئ وراء ظهرك .. وأشعر بالأمان في  
حضورك .. وأجرب شعوري بسعادة وكبرها وأنا معك ..  
وأشأغبك بشقاوتي .. فأنا امنت بعشقتك .. فأنت لي ملك  
أحتفي به أين ما ذهبت .. وقد حفرت اسمك بحناياي ومنعت  
كل رجل من اقتراب مني .. وصدقني لا شيء يجعلني أنام بهدوء  
سوء هذه الطريقة فأنت دائما بجانبني ..

لم أستطع حجب عيوني عن رؤيتك ..

لم أرى شخص من غيرك ..

ابتسامتك أخذتني الى عالم آخر..

وطريقة كلامك روعة في قمة الجاذبية ..

لم أستطع وصف لكنه عذب ..

أنت ملاكي الذي نزل من السماء لينقذني ..

عندما اتكلم معك أشعر بارتياح لا يوصف ..

وعندما تناديني بإسمي كم يكون اسمي جميلا بصوتك الرائع ..

لكنك لست لي مهما حصل .. هذا الشيء الذي يجب ان أفهمه

.. حسنا أنا معجبة بك وأحبك كثيرا .. أنا أعرف بذلك .. انت

لا تريدني بعد الآن .. يجب أن أفهم هذا الشيء فقط ..

غاضبة منك ولا أريد الحديث اليك .. وعدت نفسي ألا أتنازل  
هذه المرة .. سأعاقبك بالغياب وحين أعود لن أبتسم لك .. لن  
أتحدث معك .. فأنت أصبحت كثير الغياب .. وتتركني دون كلمة  
تطمئنني عليك .. ولم تعد تحكي لي عن أحداث يومك وأحوالك ..  
لن أسامحك .. وفي لحظة ظهورك .. أربكت القلب .. وشتت  
الغضب .. وأنسيتني كل العتب .. الذي رتبته للرد عليك .. واحترت  
فيما كنت غاضبة منك أساسا ؟ ..  
وتيقنت عندها أن القلب غير قادر على خصامك حتى لو أنني أردت  
ذلك ..

أيها البعيد عن عيني .. الحاضر في قلبي ..

اطمئن يا كل عمري ..

فما زلت تقاسمني أوقاتي .. تسكن نبضاتي تشاركني

لحظاتي ممتلئة بالذكريات .. وكيف لا أعيشك وحبك أغلى ما

عندي .. يا أول من نبض قلبي بحبه بأهاتي بالآمي بأحزاني ..

أيتها الحياة ارحمني ..

أيها البعيد القريب .. أيها الحاضر الغائب ..

اطمئن فأنت نبض حياتي ..

ناديت ولم تسمعي .. صرخت ولم تأبه لي .. قلت أقسم بالله  
أنا أتألم .. فلا تحملني مالا طاقة لي به .. فما ذنبي لم أعرف معنى  
الحب الحقيقي .. الا وانت معي .. ولكنني في أول مرة أدخل متاهته ..  
وقفت للحظة تنهدت وقلت اشتقت الى نفسي القديمة الى روعي  
القوية ..

الى حياتي التي كانت تزهر بمجرد شيء بسيط .. أمسكت هاتفي ..  
وأقسمت ان لا أكلمك ثانية فسالت دموعي تلقائيا .. ثم أعدت  
قراءة رسائل التي أرسلتها لك للمرة الاخيرة .. وحذفتها وقلبي  
يعتصر ..

ثم ماذا ؟ .. ثم أصبحت باردة الروح .. جامدة المشاعر .. أكتفي  
بتريد أنا بأحسن حالاتي وأبتسم ..  
هل اكون شجاعة وأخبر الجميع أنني أتألم .. فأنا لا أنتهي الى قلعة  
الأحزان .. ومع ذلك أتأقلم ..  
فرقا بقلبي ..



كم هو صعب أن تشتاق لإنسان .. لكن لا تستطيع التكلم معه ..  
لديك رقمه ولا تستطيع اتصال به .. تكتب له الف رسالة ولا  
تستطيع إرسالهم .. تضع رأسك على وسادتك وتذكر كلماتكم ..  
حتى تفاجأك دمعة دافئة نزلت من عيناك .. تستيقظ بدون شعور  
وتحمل هاتفك وتريد اتصال به وقول له اشتقت لك .. لماذا تركتني  
وحيدة وسط نيران الحب ..

ثم تتذكر أنه لن يرد عليك ولن يفهمك أبدا .. صعب جدا عندما  
تشعر بضيق بصدرك ولا تقدر ان تذرف دموع لتريحك .. صعب  
جدا عندما تتذكر انه هو الوحيد الذي كنت تشاركه في كل شيء  
يخصك .. والأن تركك تعاني بدونه في دوامة الحب الملعون ..  
وأصعب من ذلك عندما تتذكر تلك الذكريات التي كانت بينكم ..  
وكلماته اخيرة الباردة الذي جرحك بها ..

والله انهم لأصعب من الموت ..

أميري ..

أحبتك لدرجة كنت كلما سجدت لأدعي في صلاتي كنت أردد اللهم هو .. ويأتي اسمك على لساني بدون سابق انذار .. وكلما رفعت يدي لأدعوا الله أذكرك مع دعائي .. والله أحبتك حتى اسمك صار لا يفارقني .. نعم أحبتك فقامت الليل لأطلبك من رب العرش العظيم .. وان يجعلنا من نصيب بعض ويسعدنا .. أحبتك لدرجة أنني دعيت الله كثيرا بأن لا يريني بئس فيك ويحفظك لي من كل سوء .. دعوت بكل ذلك بين الأذان والإقامة وعند نزول المطر وفي كل سجدة وآخر كل ليلة .. لم يبقى لي إلا أن يرى الله في دعائي حجة ويعطيني معجزة تغير الأقدار ..

أتعلم ..

كم تمنيت أن تراني في كل مرة امر بها بجانبك وأن تجدني انت قبل ان أظهر لك .. كم أردت أن ألمع كالنجمة أمامك لكي ألفت انتباهك .. أردت ان تراني في أقصى حالاتي نوري وعممتي وتحبني كما أحببتك أنا .. فكنت أراك من بعد أميال وأعرفك من بين آلاف .. تمنيت أن تراني في قمة يأسى الذي كان يحدث لي بسبب بعدك وتؤمن بي .. وأردت أن تراني في أشد حالاتي ذبولاً .. عندما أراك ولا تراني لكي تشعر بي وبما أعانيه بدونك .. وأردت أن تراني في أكثر أوقاتي ألماً ومرارة لكي تتيقن من قوة صبري وتحملني إليك ..

أردت وأردت فعدما كنت أنوي أن أكتب رسالة لك لأنك غائب عن عالمي .. كنت أمسك بالقلم وقبل أن أبدأ بكتابة أي شيء .. تنزل دموعي بكثرة وتبلل الورقة .. فأكون قد قلت لك كل شيء ..

أميري ..

اعتدت أن أكتبه لك في كل بداية رسالة لك .. حقا أنت أميري ..  
أمير قلبي الخفي .. لا أعلم ماذا سأقول لك .. لا أعلم ماذا سيكتب  
لك قلبي هذا .. رغم كبريائي القاسي .. عدت للكتابة من جديد ..  
بقلب قوي .. قلب كالثلج لا ينهزم أمام أحد .. حتى لو كان هذا أحد  
أنت .. أتعلم كم كنت أشعر بالغرور كلما تذكرت أن عندي رجلا  
يقطن جزئي اليسار .. رجلا مثلك له كل هذا الاعتبار .. كم كنت  
جامدة إزاء أي رجل آخر يحاول الدخول الى حياتي .. كنت رجلا  
يصنع وفائي له بنفسه .. لأنني كنت أفي لك ليس من أجلك فقط ..  
بل من أجلي أيضا .. حتى تكتمل داخلي روعة هذا الحب .. يبدو لي  
أنني كنت ألاحق عملة هي الوحيدة الفريدة من نوعها في هذا  
العالم ..

كان حبي لك معقدا كشفرة .. كمعادلة رياضية عميقة أطبقها بكل  
حذافيرها ولا أفهم منها رمزا .. لأن فهمها حل .. بينما ترديدها  
نسيان .. وإيماني بها يزداد كل لحظة كأن حبك كان كنظام دقيق  
من النبضات والأنفاس .. رغم ذكائي كنت كالغبية أمامك .. رغم

جمالي كنت عندما أرى الفتيات من حولك .. أقول انهم أجمل مني .. رغم كبرائي وكرامتي اللتان كنت أحافظ عليهما أمام كل من يدخل حياتي .. إلا أنني أسقطتهما أمامك .. حتى جاء اليوم الذي تعبت في من الركض خلف ذلك الذي لا يستقيم أبدا .. اعتراني أسف على نفسي كثيرا .. استأت على مقدرتك في تجاهلي والعبث في كرامة قلبي .. كنت تقبضه حيناً وتفلته في حين آخر .. الذنوب التي تجالتهما لتشفع لي .. الوجوه التي أشحت عنها اليك .. علقته قبلة اتجه اليها عند كل أحبك كتبت لك الرسائل .. أرسلتها لك .. وانتظرت الردود منك .. لكن ..

لكن .. للأسف لم تقرأها حتى ..

تمت باسمك كآية .. فتحت المصحف وقرات حتى بكيت .. لكن مع ذلك لم تشعر بي .. ها أنا أعترف لك في رسالة أخرى مني إليك .. حطمتني كما لم يجرؤ أحدهم من قبل .. امضي الى ندم لا مفر منه .. الى امرأة ستندسك حتما .. لا قلبي سيغفر لك .. ولا عيوني ستذكرك ..

ضربت الارض بقدمي .. بكيت كثيرا تذكرك ليال وليالي .. عانقت  
صورتك ليلا .. تذكرت كل كلامنا وكيف كنت أجبرك على أن  
تضحك بصوت عالي .. لكي استمع اليه .. كنت اشعر انها اخر  
مكالمة لنا .. وعندها كنت أحيا بسماع صوتك .. وكم تبعت من  
شخص كان يذكر اسمك امامي وأراد اتصال بك .. لكي استمع الى  
صوتك بعدما حرمتني منه .. كم كنت ساذجة ..

أحببتك بقلبين لا بقلب واحد ..

لأنني ظننتك تخاف الله في .. كل كلمة قلتها لك أقسمت بداخلي أن  
تنسأك .. كان كلامي مجرد هراء بالنسبة اليك ..

وها قد وجدت نفسي اليوم أكتب بك بضع من ما مررت به من  
أجلك .. لا أعرف ان كان حبي لك حقا جريمة تستحق العقاب  
الخذلان ..

رغم يقيني من انني قد أنسى وقد لا انسى .. لكن القدر الذي تركني

..

انتهت ..

## التقاء الماضي بالحاضر..

أتذكر عندما كنت أراقبه في وقت مضى .. كنت في سن المراهقة  
أنى ذاك .. أخجل أن أظهر أمامه .. كان قلبي يخفق بشدة عند  
رؤيته .. يكاد يخرج من مكانه .. كنت احب شعره الكثيف الذي  
تمنيت ان ألعب به في ليلة من ليالي الشتاء البارد بجورومني ..  
بشرته البيضاء الصافية وضحكته التي لا يمكن وصفها .. او عيناه  
اللتان لا تعرف لونهن الحقيقي .. كانوا خليط بين الاخضر والازرق  
.. كأنهم لؤلؤتين .. او قطعتين من الزجاج الامع .. كانتا لعنة بحق ..  
وانا اصبت بهذه اللعنة .. لعنة عيناه اصابتني ..

كنت أموت من الغيرة عندما اتصل به ويضنني فتاة ما ذكر لي  
اسمها في بعض المرات .. كنت أشعر اني دائما على الهامش ..

كان لدي الكثير من اشياء التي اعرفها عنه وياليتني لم اعرفها ..  
كنت كالمجنونة أتكلم مع صورته وأنام وعلى خدائي دموع لم ارتح  
يوم واحد من البكاء وحسرة عليه .. وبعدها فرقتنا أيام ولم  
أستمع صوته لسنوات .. فجأة وبعد كل تلك السنوات ظهر في  
حياتي ليحي كل ما دفنته واعتبرته ميتا من قبل .. فبعد ذلك اللقاء

لاحظت تغيره الذي زاده وسامة وجمالا .. نظرت اليه بعيني عاشقة  
الماضي فكان داخلي يحترق من شوقي له .. كان قلبي يقول اذهبي  
اليه .. فيرد عقلي علي.. لكن على اساس ماذا ؟.. من تكونين ؟.. هل  
سيعترف بحبك له ؟؟ ويصدقك عند اول كلمة ؟.. لم يكن يبالي  
من قبل .. كيف سيبالي اليوم ؟.. كان يرد عليك ببرودة تقتل كل  
شيء بنيته داخلك من اجله .. مرت اشهر وسنوات فقلت انني  
نسيت ولكن مازلت هناك حرقه وألم في قلبي غير الكثير من  
مشاعري وحتى تصرفاتي ..

الحب من طرف واحد مؤلم جدا .. والغيرة تقتل أكثر ..



أميري؟؟

أحببتك حين كنت ارفض الحب تماما .. أحببت تفاصيلك .. وجهك الجميل .. نظرة عيناك الحادتان .. ابتسامتك عصبيتك عند الغيرة حين يجن جنونك عند غضبك أو لأمر طارئ .. جمال ضحكتك وسحر نظراتك .. تصرفاتك الرجولية .. صفاء نيتك وإخلاصك .. صحيح أنت لا تجيد فن الكلمات الرومانسية .. لكن كل ضيقة وكل فرحة مرت بحياتي .. أنت كنت موجود أولا فيها .. أنت سندي واتكائي وركيزتي .. في كل سقوط أشعر بوجوده يحملني ويرفعني ويعيد بنائي أحسن من قبل .. أشعر بعبابه ومعاقبته لي وقساوته على امرأزعجه .. أرى الحياة في عيناه فكيف لي أن لا أحبه وهو من علمني الحب والكبرياء ..

الى ذلك الشخص الذي لطالما أسعدتني بعض كلمات منه .. أريدك  
أن تعلم أنه لم يكن احد قد استطاع على تقييدي مثلما فعلت  
انت .. لم أتذكر أنني مجروحة منك .. لم استطع أن أسيطر على  
نفسي وعلى ضحكاتي وأنا أستمع اليك والى كلماتك وبأخص الى  
صوتك .. كنت أعلم أنني لن أتمكن من أن أسمعه بعد تلك الليلة  
.. في وقت مضى من صغري كنت أضع الماء تحت عيوني لأتصنع  
البكاء .. وعندما كبرت بت أرشف الماء على وجهي لأخفي دموعي ..  
فأنت بالنسبة لي سر هذه الحياة أتذكر الآن تلك اللحظات القليلة  
التي جمعتني بك .. والى تلك الصدف التي أحسنت الي برؤيتك  
.. أحببتك طيلة سنين .. لكني لم أستطع البوح بأي كلمة .. أنا غبية  
لماذا أبكي على شخص لم يفهمني حتى ولم يحاول استيعاب ما  
أقوله له .. أتذكر اللحظات البعيدة التي جمعتني بك .. الى تلك  
الصور من ذاكرة الطفولة .. عندما كانت كل أمانى أن أبقى أراك  
وأستمع لصوتك ..

إلى متى؟..

إلى متى .. أظل أتصل بك .. وأستمع إلى نغمات صوتك الذي ينبض قلبي به..

إلى متى .. أظل صامتة هكذا وانتظر حدوث المعجزة التي ستجمعني بك ..

إلى متى .. أظل أنتظر لقائي بك الذي يحدث بفضل الصدف وبدون أي مواعيد ..

إلى ذلك الشخص الذي يجلس الآن في زاوية قلبي محتل كل أنش منه .. لكي يضمن حقوق ملكيته به .. أنت أناني حقا .. أحببتك لأكثر من خمس سنوات ولم تشعر بي حتى .. لماذا لم أستطع أن أخرجك من قلبي حتى الآن .. لماذا لم أستطع السماح لغيرك دخول قلبي ..

سأكتب عن تلك الطفلة الصغيرة التي رأتك وأعجبت بك .. من أول مرة .. وأخذت تنسج خيالات لها معك .. الفتاة التي كانت تخشاك لو رأتك أمامها في تلك الفترة أحبتك حقا .. أخذت تفكر كيف تقترب منك وتجعلك نصفها الآخر .. اتصال واحد جعل قلبها يزحف بعيدا عنها .. أحدث صوتك عاصفة بكيانها .. اعجاب تحول لإدمان ياليت يعود زمن لكي أبقى أستمع الى صوتك كل يوم .. لا بأس .. انتظرتك طويلا حتى أفسد الانتظار حبي لك .. اتهمت بسببك أنت بفعل شيئا لم أفعله .. أوصلتني للابتعاد عنك طوال هذه المدة .. سنوات عدة مضت وأنا بعيدة عنك .. ولكن أنا لم أنساك يوما كنت أنتظرك طوال الوقت .. كنت أصبر نفسي بصورتك وأقول سيتذكرني يوما ما .. سيدعربي ..

«مرات نحس أن الدنيا هاجمة عليا في وقت أنا ماشي قادرة عليها»..

ستظل شخصي المفضل ..

اليوم ..

وغدا ..

والى الابد ..

انا مازلت في انتظارك ..

انتظارك نعم ..

بالرغم من اني اعلم انك لست لي ولن تكون لي ابدا .. لكني

انتظرك ..

سأكون غبية وانا انتظر شيء ليس لي من أساس ..

اظن حبي لك اصابني بالجنون ..

اصبحت مثلك اجيد فن اللامبالاة .. واجيد بناء الكلمات وهدمها

ايضا ..

اللهم ثبت قلبي على حبه ..

ليست الحكاية في وضع خاتمك في يدي والتباهي والتفاخر به فقط

.. بل ..

الحكاية في وضع ديني ومستقبلي بيد رجل ..

إما يقربني من الله ..

أو يبعدني عنه ..

لهذا اخترتك انت ..

واحسنت اختيار ..

أتعلم لماذا احب النوم كثيرا؟..

النوم يجعلني اراك مجددا بالأحلام .. والعيش معك بالطريقة التي  
اريدها أنا .. وفي الحياة التي بنيتها انا فقط .. أتعلم اني مدينة  
للنوم كثيرا لأنه يجمعني بك .. ويعطيني الوقت الكافي لأشبع نظري  
منك ..

أجمل وأحلى شيء بالنوم أنه يجمعني بالشخص أخذ قلبي ..  
الذي احبه .. وانا لا أراه بالواقع ..



لشخص ما ..

ستدرك يوماً ما ..

أنني أحببتك بطريقة لن يفعلها شخص آخر غيري لك ..

فانا دائماً ادعو من الله ان يحقق دعائي له ..

فالله دائماً يحقق المستحيلات..

بالطريقة الاكثر استحالة ..

أجمل دولة أتمنى العيش فيها ..

حدودها ذراعيك ..

ويطبق عليا قانون حبك ..

واشعر بدفيء شمسها من عيونك ..

واتأقلم مع شعبها الذي يشملي أنا وغيرتي وحي فقط ..

وملكها أنت وحدك ..

اليوم .. وهذه اللحظة ادركت انني اعتدت على غيابك .. اعتدت  
على استمرار حياتي بدونك .. استطعت ان اكمل حياتي بدونك ..  
ادركت ان الغياب يخلف الفراغ .. واهمال المزمّن ..  
اكتشفت ان القلب الذي احبك .. اصبح مدمّن على الفراغ  
واهمال الذي خلفه غيابك عني ..  
بدأت اخاف على قلبي .. لست مطمئنة عليه معك ابدا ..

اتذكر اليوم كيف كنت اتمناك ..

واسجد وعيوني مليئة بالدموع .. اناجي رب العالمين لكي يرأف

بحالي..

ولأكون صادقة معك أكثر..

تمنيتك أشهراً وسنيناً ..

ولم امل يوماً ولم اشعر بعدم استجابة دعائي ..

كما انه لو كانت كل اشياء متفقة على بعدك عني ..

ورغم كل هذا لم يجلبك يوماً هذا الدعاء ..

لكنني لم افقد أمل في دعائي لله سبحانه وتعالى ..

المرأة ..

أن ذرفت المرأة دموعا على رجل .. فليعلم أنه لو جاب الكون بكامله  
ليبحث عن قلب يحبه بنفس الطريقة ..

فلن يجده ..

ولتعلم المرأة أن دمة الرجل من أجلها حياة كاملة تعيشها .. فلا  
تضيعه في عمرها ..

المرأة يا سادة لا تنزل دموعها الا على من سكن روحها قبل قلبها ..  
ولن تغار الا على من احبته بصدق ووفاء ..

المرأة لا تعاتب الا من ارادته معها ولها ..

المرأة لا تترجى الا من رأت فيه حنان ابوها وخوف اخوها ..

المرأة عالم شاسع متناقض ..

تقول لك اكرهك وهي تعشقك حد الجنون ..

تقول ارحل .. وقلها يناديك ابقى لا تبتعد .. فبعدك يجردني من  
ذاتي ..

فهم المرأة لا يحتاج الكثير من العلم ..

فقط اهتمام ..

لا غير ..

فحاولوا فهمها والتعايش معها في هذا العالم ..

المرأة ليست صنف آخر من الحياة ..

المرأة الحياة ..

من السهل أن تلتقي بشخص جميل ..

في هذه الحياة ..

لكن الأصعب أن تلتقي بشخص يشبه روحك ..

أما أنا .. التقيت بك فكنت انت نسخة مني .. لا اعلم كيف .. لكننا

نتشابه بالكثير من الامور .. يوجد اشياء مشتركة بيننا ..

يقولون ان الارواح لا تلتقي بالصدفة ..

لكنني وجدتك بالصدفة ..

فسقط قلبي في بئر حبك ..

واخترتك لأنك الرجل الذي لن يخون عهد ..

سأنسأك كأنك لم تكن ..

أحببتك بحب وصدق .. أحببتك ببراءة وإخلاص .. أحببتك بقلب  
فتاة لم تعرف الحب الا معك .. لا اعلم ليومي هذا كيف دخلت في  
هذ الدوامة .. كيف احببتك ياترى ؟..

كيف تعلقت بك ؟.. لماذا أحببتك انت فقط ؟.. كيف وثقت فيك  
وأمنتك على قلبي ؟.. كيف اصبحت رجلي المفضل ؟..

أنا اعلم انه لا ذنب لك .. ولا اود ان اجعل لك ذنبا فيه .. ولكن  
اليس من المفروض ان اكرهك ؟.. مازالت كلمتك تجوب في ذهني ..  
تبحث عن تفسير .. ماذا كنت تقصد بأنك لا تعلم هل هذه هي  
البداية أو هي النهاية ؟.. اريد معرفة بداية لأي شيء وماهي نهاية ؟..  
انت دمرت قلبي .. دمرت كل جميل بداخلي .. دعست على احساس  
وشعور الحب .. كأنه لم يكن .. لماذا كنت اول حب بحياتي ؟..  
لطالما حلمت بأن يكون أول حب لي خيالي .. كنت اريد ان اعيش  
قصة حب خيالية ..



حقا صار خيالي الآن لا وجود له في الواقع ..

أنا اكرر ان لا ذنب لك ..

لكن لم تفهمني يوما .. انا اذكرك كل ما قلته لي ..

كقولك اني بالنسبة لك صفحة بيضاء ..

وقولك انك شرحت لي مرارا وتكرارا بأنك لا تستطيع ان تحب وبلا

فائدة .. لم اكن استوعب هذا الكلام ..

حتى يومي هذا ..

أنا أحببتك .. فحاولت ان افوز بك .. حاولت جدا ..

حاولت مرارا ..

كل ما أود قوله أنك لن تجد قلبا كقلب الذي دفنته بيديك ..

في ذلك اليوم الذي رأيته فيه .. بقيت أكلم قلبي .. كأنني أكلم  
شخص أمامي ..

فسألته ما أكثر شيء تحبه فيه ؟ ..

فأجابني بأنه يحب ملامحه الشقراء الغاضبة دوما .. احب عيناه  
الحادتان .. أحب هدوءه القاتل .. أحب ابتسامته الخفية .. احب  
اختلاف الوان فيه .. كأن كل قطعة منه من عالم مختلف .. احب  
نظرته .. احب مزاجية التي يمتلكها .. كأنه ذكي .. غاضب بدون  
سبب .. وحيد .. حزين .. سعيد .. اجتماعي ..

أحب كونه جمال جنة في عيوني .. ولهيب جهنم في عيون من تراه ..  
احب تلك العلاقة المقدسة التي تربطه بالله .. أحب كونه تحمل  
مسؤولية رغم صغرسنه .. احب الطفل بداخله ذاك الذي تخفيه  
عن الكل .. احب رجولته بزمن قلة فيه معاني الرجولة .. أحب  
اختلافه .. ثغره عند الضحك والبكاء الذي لا يعلم به غيري ..

غضبه كل ليلة .. احب ضعفه وثباته .. احب ذقنه الخفيفة  
الشقراء .. احب طريقة تسريحة شعره .. ذاك الجرح الخفيف في  
وجهه .. احب تلك المتاهة في داخله .. أنا أغرق بتفاصيله ..  
سألت قلبي مجددا .. لوما كان هكذا هل ستحبه ؟..  
اجابني .. سأحبه حتى لو كنت ميتة .. سأحبك لأخر انفاسي ..  
أنا أحبك .. حتى لو أصبحت رمادا ..

## آخر رسالة ..

هل يعقل أنك تكرهني لهذه الدرجة .. لا اعرف ماذا أفعل ؟ ..  
التعامل معك صعب جدا ..وأسوء أنك تعاملني بطريقة سيئة .. ولا  
أعرف لما تفعل هذا ؟.. فمعاملتك تبين لي أنك أنسان عديم  
المشاعر ولا تعرف معنى الحب والفرق .. بالمختصر انت بدون قلب  
.. كنت غبية جدا عندما فكرت بأنك الشخص المناسب لي .. وأكبر  
غلطة فعلتها أنني اعترفت لك بحبي ولكني احببتك وتعلقت بك  
وبتفاصيلك ..لكني جد غبية حقا لأنني بنيت أحلامي وعلقتها بك ..  
للأسف الشديد لم تكن عند حسن ثقتي فيك .. كنت معظم  
الوقت أكتب لك وعنك وعن حياتنا التي تستحيل مع بعض ..  
وانظر الى صورتك وأتأملهم وأتخيل نفسي أمامك .. اسمك الذي  
احببته كنت اكتبه أكثر من اسمي حتى .. كما قلت لك انت لا  
تستحق كل هذا الحب .. حقا احببتك بحسن نية .. وفعلت أكثر  
من شيء من أجلك .. حتى اني غيرت من نفسي وتنازلت عن جميع  
رغباتي لكي أرضيك .. لكن دون جدوى .. اليوم قررت أن أتنازل عن

كل شيء لن أفعل أي شيء مجددا .. فقط سوف أبتعد عنك بعد  
السماء والارض .. وأراقب هكذا .. سوف أحافظ على كرامتي لأنك  
جرحتها .. ليس من السهل أن أسامحك فقد جرحني بطريقة  
بشعة .. وأشعرتني أنني لا وجود لي في حياتك .. وأنا التي اعتبرتك  
حياتي ومستقبلي وحاضري .. لكن لا تتوقع مني أي شيء بعد الآن ..  
أنا أسفة لكن ستري وجهها آخر لفتاة أحبتك ..

هنا أتممت حبي لك ..

فاطمة ..

في اللحظة التي رفعت فيها القلم وقررت أكتب كل ما  
اشعر به اتجاهك .. كنت قد وصلت لمرحلة استطيع فيها التعبير  
والكتابة واهم من ذلك مواجهة العالم كله واخباره أنني أحببت  
رجلا .. وقبل أن أكتب لك بالقلم هذا أنا كتبت لك بقلبي كل ما  
أردته ..

والآن اتخذت قرارا بالرحيل بإرادتي ... قبل ان اتعمق أكثر من هكذا  
في علاقة كنت أنا من بنيتها في مخيلتي ... وكل ما في الأمر أنني  
أحببتك أكثر من قبل ...

وكرهت نفسي أكثر من قبل ...